

51 الحموية د أحمد القاضي

أحمد القاضي

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن سار على نفسه إلى يوم الدين. اللهم انا نسألك توفيق شيخنا وان تعينه وان تغفر له ولنا وللسامرين ول المسلمين. قال الامام المؤلف ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:00:00 وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتتكلم صائر طريقة المنسوبة اليه بالكلام في كتابه الذي صنفه وباختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين. وذكر فرق الروافض والخارج والمنشئة والمعتزلة وغيرهم. ثم قال - 00:00:20 اهل السنة واصحاب الحديث جملة قوله اصحاب الحديث واهل السنة. الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثبات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يردون شيئا من ذلك - 00:00:40 وان الله واحد احد فرد صمد. لا الله غيره لم يتخد صاحبة ولا ولدا. وان محمدا عبد ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها. وان الله يبعث ما في القبور وان - 00:01:00 وعلى عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى. وان له يدين بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي كما قال تعالى بل يداه مفسوطة. وان له عينين بلا كيد كما قال تعالى تجري باعيننا. وان له وجها - 00:01:20 قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة واقروا ان الله ان لله واقروا ان الله علما كما قال تعالى - 00:01:40 وكما قال تعالى وما تحمل من انتى ولا تقع الا بعلمه. واثبته السمع والبصر. ولم ولم ذلك عن الله كما نفته المعتزلة. واثبتو لله القوة كما قال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد من - 00:02:00 من قوة وذكر من همه في القدر الى من قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم. لا يقال له بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق - 00:02:20 ان الله يرى يوم القيمة كما يراه المؤمنون لا يراه الكافرون. لانهم عن الله مهجومون. قال تعالى قال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوب وذكر قوله في الاسلام والايمان والحمد والشفاعة والاشياء الى ان قال وينطقون بان ايمان - 00:02:40 كان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا يشهدون ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار قال وينکرون الجدل والميراث في الدين والخصوصة فيه. والمناظرة فيما يتدرّب فيه اهل جدل - 00:03:10 فيه ويتنازعون فيه من دينهم. ويسلمون للروايات الصحيحة. ولما جاءت بها الآثار التي حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون فيه ولا لم؟ لان ذلك بدعة الى ان قالوا ويقررون ان الله يحيي يوم القيمة كما قال تعالى وجاء ربكم ملك صفا - 00:03:30 ان الله يظلم من خلقه كيف يشاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال ويرون مجاهدة كل داعي الى بدعة والتشاؤم بقراءة القرآن وكتابة الآثار والنظر في الفقه مع الاستكانة - 00:04:00 اللهم لي وحسن الخلق مع بذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنمية والسعادة وتفر وتفقد المآكل والمشاكل قال فهذه جملة ما يأمرون به ويستسلمون اليه ويرونه بكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذر - 00:04:20 وما توفيق وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان. نعم حسبيك. رحمه الله رحمة واسعة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:04:40

فقد انتهى المطاف بشيخ الاسلام ابن تيمية في سياقاته للنقول التي اراد اثباتها عن من سبقة في حكاية مذهب السلف الى ابي الحسن الاشعري. وابو الحسن الاشعري رحمه الله - 00:05:00

علم مشهور واليه ينتسب كثير من المتكلمين وهو اه اعتقاد كثير من المسلمين بان له امامه في الدين. وانه يمثل اهل السنة والجماعة حتى ان المنتسبين الى مذهبة وهم الاشاعرة يسمون انفسهم اهل السنة والجماعة. في كل مكان يسمون - 00:05:20 انفسهم اهل السنة والجماعة. وابو الحسن رحمه الله كانت ولادته سنة مئتين وستين للهجرة ووفاته سنة ثلاثة وعشرين وقد نشأ اول مرة اول امره في حجر زوج امه ابي علي الجبائي وهو من رؤوس المعتزلة المشهورين. فنشأ بين يديه واخذ عنه مذهب الاعتزال - 00:05:50

اشعل ذلك اربعين عاما. كما ذكره عنه ابن عساكر رحمه الله في تبیین کذب المفتری. في الذب عن ابي الحسن الاشعري ثم انه بعد ان مضى عليه هذا العمر تأمل ونظر واحتبس عن الناس مدة في بيته - 00:06:20 ثم خرج الى مسجد البصرة واعتلی المنبر. وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني فانا فلان ابن فلان وكان له ذيع وصيغ آآ عندهم واني قد كنت على مذهب المعتزلة اربعين سنة - 00:06:40 وهذا انا انخلع منه كما انخلع من ثوبی هذا. ثم نزع ثوبا كان عليه. وهذه من طرائق المتقدمین في التأکید على مقالاتهم. واني على مذهب الامام المبجل احمد بن حنبل. واعلن هذا صراحة - 00:07:00

واشاعه في الناس وكتب كتابین مشهورین يعربان عن تحوله هذا. احدهما كتاب الابالة عن اصول الديانة. وقد ذكر في مقدمته هذا المعنى. وانه على مذهب الامام المبجل احمد بن حنبل وعلى طریقة - 00:07:20 سلف المتقدمین ثم ذكر في الابانة ما ذكر من آآ انواع الایثارات وموافقة السلف. على ان في الابانة ما فيه من امور تستدرك لا يقال ان كتاب الابانة مطابق لما كان عليه السلف. ففيه ثغرات - 00:07:40

تحتاج الى استدراك فجوات تحتاج الى سد. لكنه من حيث الجملة اه تضمن رجوعا عاما عن مذهب الاعتزال والتحاقا بمذهب اهل السنة الذي يمثله الامام احمد بن حنبل. واما كتابه الآخر فهو - 00:08:00

الذی نقل عنه شیخ الاسلام اولا وهو مقالات الاسلامیین واختلاف المصلین. وهذا الكتاب يدلنا في الواقع على سعة ابي الحسن على مقالات الناس فانه كما ذکر الشیخ رحمه الله ذکر فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة - 00:08:20 حکی مقالات الناس ولا ریب ان کثیرا من المقالات التي حکاها قد انقرضت وذهبت. شأن اي مقالة بدعاية فانها جذورها قریبة تجتھ فکثیر من المقالات التي حکاها ابو الحسن قد ذهب اصحابها وذهبت لذهابهم وبعضها قد بقی - 00:08:40

لکن الاطلاع على هذا الكتاب وما تضمنه من مسائل کلامیة يدلنا على سعة اطلاعه واحاطته باقوال الناس وقد ختم كتابه هذا مقالات الاسلامیین واختلاف المصلین والشیخ رحمه الله قدم واخر في الجملتين - 00:09:00

المشهور مقالات الاسلامیین واختلاف المصلین. ذکر فيه مقالة اهل السنة والجماعۃ التي تلیت انفا. وهي بالفعل مقالة اهل السنة والجماعۃ سار فيها رحمه الله على مذهب اهل السنة واحسن حکایة مذهبهم. وختمنها - 00:09:20

الاقرار بانه على ذلك. فقال في اخرها وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول والیه نذهب اتوفیقنا الا بالله وهو المستعان. والواقع ان ابا الحسن بعد ان ترك مذهب الاعتزال مر - 00:09:40

فترة انتقالیة سار فيها على طریقة الكلابیة. على طریقة ابن کلاب رحمه الله وعفا عنه. فان کل بیة فان ابن کلاب كان يعد في وقت من الاوقات متکلم اهل السنة. لانه كان في نحور المعتزلة. وكان يستخدم - 00:10:00

وادواتهم في الرد عليهم ونقض باطلهم فيصبب في اشياء ويخطئ في اشياء. فكان ابن کلاب آآ اه ليس على السنة المحضة. ومثله من كان في طبقته كالحارث بن یسد المحاسبي الذي تقدم النقل - 00:10:20

عن وكذلك ابو العباس القلامیي فهو لاء كانوا اه خلطوا مذهب اهل السنة مسائل کلامیة ليست من کلام السلف المتقدمین. فكان هؤلاء هم اقرب الناس الى ابي الحسن فصار يقول بقولهم باعتبار انهم مزجوا بين مذهب اهل السنة ومذهب المتكلمين - 00:10:40

ذلك لم يخلص له القول في تلك المرحلة التي ترك فيها الاعتزال وانتقل فيها إلى مذهب الكلابية والفقه في تلك الفترة كثيراً من كتبه التي يقع على اصحابه، منها كتاب رسالة إلى أهل الشفر وكتاب اللمع - 10:11:00

ونحوها من الكتب وله مؤلفات كثيرة لابي الحسن وكان من اذكياء العالم. له مؤلفات كثيرة جداً. فانتشرت وفشلت ولقيت قبولاً بين المحدثين: لأنهم أدوا فيه لساناً ناطقاً وآسفوا قاطعاً في . وحده - 00:11:30

معتزلة الذين كانوا يستطيلون على أهل السنة بالحجج الكلامية وبالادلة العقلية. فرأوا في أبي الحسن اه نصراً للسنة. فلذلك يعني انتحله كتب من آآ المحدثين: فـ زمانه، وآآ بعنه، قدممه وخلعها عليه الالقاب. آآ المختلفة التي تدا على التذكرة المطلقة -

00:11:50

لكننا في الواقع حينما نفحص هذه المرحلة الانتقالية نجد ان ابا الحسن لم يتم حضور السنة الممحضة التي كان عليها الائمة قبله من السلف. يا، التبست عليه بعض الامور فلذلك كانت هذه الفترة فترة - 00:12:20

ان ابا الحسن ورأيت هذا لبعض المعاصرين. من يزعم ان ابا الحسن صار يقول بقول الحنابلة وآأ منع على شاكلتهم اضطرارا وخوفا من تسلطهم وسطوتهم في ذلك الوقت. وهذا لا شك - 00:13:00

انه قول ساقط وآداة لابي الحسن قبل غيره. اذ كيف يماري الانسان ويؤلف في امور لا من معانق الدين ومفاسد الاعتقاد. هذا لا يكون. هذه اهانة لابي الحسن. ان يقال، انه فعل ذلك اضطراراً ومراعاة - 00:13:20

للحناة في زمانها الذين كان لهم سطوة وقوة. قال بهذا بعض المتأذقين من المعاصرین الذين لا يحسنون فهم مذهب السلف اصلاً.
والقول الثاني قوله من قال انه انتقل من مذهب الاعتزاز الى - 00:13:40

اهل السنة والجماعة. ثم انه لم يتقبل بعض الامور التي كان يقول بها السلف فرجع الى قول وسيط بين مذهب السلف ومذهب اهل السنة والجماعة. وهذا ايضاً قول ساقط. فانه لا يمكن - 00:14:00

يذكر هؤلاء الأئمة وهم قد زكوا ولله الحمد ليسوا بحاجة إلى تزكية؟ ثم بعد ذلك يعلن الرجوع - 00:14:20

عنهم هذا لا يكون ولم يفهه ابو الحسن ولا من ذب عنه من اصحابه المتقدمين ولا من بعدهم فان ابن عساكر قد الف كتابه تبيين كذب المفترى في الذب عن ابي الحسن الاشعري وانتصر له ايماناً انتصاراً واثبت انه على طريقة السلف المتقدمين - 00:14:40

واما القول الصحيح والواضح والذى اه - 00:15:00

هو في الواقع قول متعقل مفهوم ويجرى مثله لبني ادم ان الانسان اذا عاش رحرا من الزمن على عقيدة معينة اربعين سنة فانه يبعد
ان يتخلص منها دفعة واحدة. وان وان لا يبقى - 00:15:20

قالها اثر في فكره وتصوره. فلذلك احتاج ابو الحسن الى ان يتبعى من مذهب المعتزلة بضع سنين وكلما تقدم به العمر وتبصر في مذهب السلف اقترب منهم. ويدل على ذلك آتاً آخر كتابيه - ٤٠:١٥:٥٥

الاسلاميين. وللشيخ حماد الانصاري رحمة الله رسالة مفردة في هذا -00:16:00

اللائي اثبات ان الابانة من اخر ما الف. ابو الحسن الاشعري. فالصحيح القول الثالث. وهو ان ابا الحسن انتقل من الاعتزاز الى مذهب الكلابية حينا من الدهر ثم اقترب جدا من مذهب السلف في اخر - 00:16:20

وهو هي الفترة التي فيها كتابي الابادة ومقالات الاسلامية. ولهذا من المهم معاشر طلبة العلم ومن بلغ الا يندفع الانسان في الثناء على كتاب معين لورود الحق فيه وتضمنه لبعض الباطل. او لا يندفع ايضا في التزكية المطلقة لشخص معين لكونه آآ اعلن

رجوعه الى الحق وبقي عليه شيء. بل منهج العدل والانصاف ان يثنى على الانسان فيما وافق فيه الحق واصاب السنة ويعتذر له ان كان يعلم بانه من اهل النصح لل المسلمين عما اخطأ فيه. لكن لا يغض الطرف عن الخطأ. فان الحق احب - 00:17:10
 احب اليها من الرجال. فينبغي اذا ورد الحديث عن ابي الحسن ان لا يقال انه الف الابادة وكتاب الابابة على طريقة اهل السنة والجماعة باطلاق لا قد تظلمت الابابة اه مواطن تستدرك في باب القدر وغيره. وانما - 00:17:30

كذلك اذا جرى الحديث عن ابي الحسن لا يقال باطلاق انه قد اعتنق مذهب اهل السنة والجماعة باطلاق بل يقال انه رجع رجوعا الى مذهب اهل السنة والجماعة ولكن بقى عليه اشياء رحمة الله. ويحسن به الظن ويدعى له بخير. فقد كان له - 00:17:50
 اياد بيضاء في نقض الشبهات المعتزلة وغيرهم من اهل البدع والضلال. وكذا من سار على طريقته فانه اذا عرف بالنصر للمسلمين والاجتهد في نشر الدين التمس له العذر في ذلك. وكثير من علماء الامة من المحدثين والفقهاء ساروا على طريقة - 00:18:10
 بالحسن وينبغي لطالب العلم السلفي ان يكون معتدلا في منطقة. فلا يحشر الناس في خندق واحد ويسمى بين المختلفات. ففرق بين الاشاعرة والمعزلة. فلا ريب ان الاشاعرة اقرب الى اهل السنة من - 00:18:30

معزلة بكثير فانهم مثبتة والمعزلة نفاث فرق بين هؤلاء وهؤلاء الاصل عند الاشاعرة انهم مثبتة. ولهذا يقال عنهم صفاتية. لأن الاصل عندهم الاثبات واعتقاد ان رب العالمين يتصرف بصفات - 00:18:50

مال ونعوت الجلال بخلاف المعتزلة والجهمية ومشاكلهم من الخوارج وآآآ غيرهم من الفرق الضالة الذين الاصل عندهم النفي. ففرق بين هذا وهذا. وهذا لا يمنع ايضا في الوقت نفسه من الاستدراك على - 00:19:10

الاشاعرة ووصفهم بانهم آآآ جانبو الحق في ابواب معينة. الحقيقة ان قول الاشاعر لا يطابق قول اهل السنة والجماعة تماما الا في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما في بقية ابواب الدين فبينهم - 00:19:30

وبين مقالة اهل السنة فروق في باب القدر ينزعون نحو الجبر. وفي باب آآآ الايمان مسألة الايمان ينزعون نحو الارجاء في باب الصفات كما قد علمتم يأولون الصفات الخبرية والصفات - 00:19:50

الفعالية فهذا جار فيهم ولا تصلح المجاملة في هذا فان بعض من تحمله العاطفة والرغبة في جمع الكلمة ووحدة المسلمين يحمله ذلك على القول بان الاشاعرة هم اهل السنة جماعة او من اهل السنة والجماعة. وقد وقع ذلك لبعض العلماء لكن هذا لا يسلم. والسفاريني رحمة الله - 00:20:10

وهو حنفي متاخر قد قال في منظومته وليس هذا النص جزما يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر يريد بذلك حديث الافتراق وقول النبي صلى الله عليه وسلم هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. قال وليس هذا النص جزما يعتبر - 00:20:40
 في فرقة الا على اهل الاثر. وصدق في منظومته رحمة الله فان الحق واحد لا يتعدد. لكنه لما شرح ذلك في اه سواطع في لواع الاسرار الاثيرية وسواطع الاسرار الاثيرية شرحه الموسوع لمنظومته الدرة المضية. قال - 00:21:00

واهل السنة طائفتان. اهل الحديث وعرفهم والاشاعرة. وعرفهم. ولا يمكن ان يكون الحق له صورتان الحق واحد وان هذا صراطي مستقيما هو صراط واحد فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فرق بكم عن سبيله. فالسبيل متعددة والحق واحد. فلا ريب ان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:21:20

تابعون وتابعوهم في القرون الثلاثة الفاضلة وائمة الامة الاربعة والسفريانين والاذاعي اه غيرهم البخاري وائمة الدين والحديث والفقه انهم هم الذين كانوا على الحق الواحد الذي لا يتعدد - 00:21:50

فينبغي التنبه لهذا ويقال في ابي الحسن وغيره آآآ يقال في غير ابي الحسن ما قلنا في ابي الحسن من عرف بالنصر للامة فانه ينزل منزلته ويثنى عليه بما هو اهله كالنwoوي وابن حجر وغيرهم. ويستدرك - 00:22:10
 اليهما اخطأ فيه. فان هذا آآآ من النصح لهم. وليس النصح لهم بان ينشر ما اخطأوا فيه. بل لهم ان يبين ما اخطأوا فيه لان لا يتبعوا فيه على باطل. قل مثل ذلك مثلا في الجويد. فان الجويدي رحمة الله وعفا عنه - 00:22:30

اقرب في عقیدته النظامية الى مذهب اهل السنة والجماعة لا سيما في باب الصلوات لكن عند التمحیص يتبيّن انه تفویض. فتجد بعض المحبین والمتھمین يقول - 00:22:50

الجوینی رجع الى مذهب اهل السنة والجماعة النظامية. الواقع انه لم يرجع الى مذهب اهل السنة والجماعة تماما. وانما قد واصب في اشياء واططاً في اشياء. فدوماً يا طالب العلم يكن الحق احب اليك من الرجال. قعد الحق على قواعده - 00:23:10

به واصله على اصوله وانسب الناس اليه قریبا وبعدا. هذا هو المنهج الصحيح. وهو الذي ت-chan به الشریعة والملة ان تأخذنا فيه العواطف المختلفة. وبال مقابل ايضاً لا يعتدي الانسان ويتجنی يعني يكون في لسانه - 00:23:30

بذاءة اه او اساءة ظن بالمسلمین. نسأل الله ان يلهمنا واياكم السداد في القول والعمل. اه هذا الذي قرر ابو الحسن رحمه الله بين واضح لا حاجة الى شرح الفاظه فان هذا مما تقدم الایمان به كثيراً لكن كما ترون انه قد - 00:23:50

مر على جملة من الاشياء فيما نقلها فيما نقله عنه الشیخ رحمه الله او لها ما يتعلق بآيات الصفات لله عز وجل قد اثبت الصفات الذاتية والفعالية والخبرية ذكر الاستواء واليدين والعيینين وذكر العلم - 00:24:10

والسمع والبصر كل هذا ثم بعد ذلك ذكر مذهبهم في القدر وآيات القدر ثم ذكر مذهبهم في القرآن وانه كلام الله غير مخلوق. وايضاً بين بطلان مذهب الواقفة واللفظية. فقال - 00:24:30

والكلام في اللفظ والوقف. من قال باللفظ وبالوقف فهو مبدع عندهم. اه وقد تقدم بيان هذه المسألة والرد على اللفظية الواقفة ثم ذكر مسألة الرؤية واثبتها ثم ذكر مسألة آلا الاسلام والایمان والحوظ والشفاعة - 00:24:50

من الامور السمعيات ثم ذكر مسألة الایمان وانه قول وعمل ويزيد وينقص وآلا بدع او خط مقالة من قال الایمان مخلوق. وان هذه مقالة اه محدثة. وذكر ايضاً مسألة اه - 00:25:10

الوعد والوعيد. فقال لا يشهدون على احد من اهل الكبار بالنار. وبعد ذلك ذكر منهج اهل السنة والجماعة في كان الجدل والمراء في الدين وتعظيم النصوص وعدم الاشتغال بالقيل والقال. وذكر المجيء - 00:25:30

آيات صفة المجيء والقرب على ان اه في قوله في مما قال اه في كلام ما يحتاج الى استدراك. قال وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة. والخوارج - 00:25:50

هذه الجملة شك انها صحيحة. لا يقال انها غير الله. ولا يقال ايضاً باطلاق هي الله. لأن هذه في مسألة الاسم والمسمى اسماء الله وصفاته المعتزلة تقول هي غير الله لماذا؟ لانه - 00:26:10

اذا اثبتو المغایرة وانها منفصلة عن الله تمکنوا من ان يقولوا انها مخلوق. وهذا مطلبهم المعتزلة اذا قالوا ان صفات الله ان اسماء الله وصفاته غير الله توصلوا الى القول بانها مخلوق - 00:26:30

اه على النقيض منهم الاشاعر يقولون هي الله. فحينئذ قد يؤدي هذا الى عدم التمييز بين الاسم والصفة. الحق ان اه هذه الالفاظ مجملة وهي لفظ غير وانما يقال الاسم للمسمى لا يقال الاسم هو المسمى ولا يقال الاسم غير المسمى كما قد تقدم. وهي مسألة كما ذكرنا انفا - 00:26:50

مسألة من مسائل المتكلمين الحادثة قال عنها ابن جریر الطبری رحمه الله انها من حماقات المتكلمين. فلذلك كان لابد في مثل هذه الالفاظ المجملة من التفصیل والتبيین. فالله سبحانه وتعالی له اسماء وصفات تقوم به سبحانه. فصفة العلم - 00:27:20

صفة القدرة صفة القدرة غير صفة السمع غير البصر. فالذی يقول آلا هو هي او هي هو کان انه يجعلها من قبيل المترافق. والذی يقول غيره يريد ان يصفها بانها مخلوقة. فكل هذه مزارات - 00:27:40

موديات وافهام ينبغي التتبّه لها. والاقتصار على التعبير الشرعي القرآني. فهذا اه مما يعني قصر فيه کلامه رحمه الله ها هنا قال لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج - 00:28:00

ولا يقال هي الله. كذلك ايضاً اه ختم کلامه رحمه الله آلا بالحديث عن آلا طریقتهم في معاملة المبتدعة وهي آلا مجانية كل داع الى بدعة وذكر ايضاً ملحوظاً ينبغي التفطن له. وهو ان من طریقة المتقدّمين اذا حکوا - 00:28:20

مقالة اهل السنة والجماعة ان يلحوظوا بها ما يتعلق صالح الاعمال ومحاسن الاخلاق. لأن طيب السلوك مهم جدا. في تصوير مذهب اهل السنة والجماعة. ليس مذهب اهل السنة والجماعة فقط امر علمي نظري - 00:28:50

بل من جوانبه المضيئة المشرقة ما يتعلق بالسلوك تأمل قوله رحمة الله في اخر كلامه قال مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع بذل المعروف. وكف الاذى وترك الغيبة والنعيمية والسعيدة. وتفقد المأكل والمشارب - 00:29:10

يعني الورع في المكاسب. فهذا ملحوظ مهم. على طالب العلم ان يتفضن له. وان اهل السنة والجماعة ليسوا فقط متمنا عقديا نظريا لا علم وعمل وتجد في رسائل شيخ الاسلام ابن تيمية هذا المعنى لما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في - 00:29:30

قصتي عقيدة اهل السنة والجماعة ختمها بحصول عن محاسن الاخلاق ومكارم وفضائل الاعمال ومن من اعظم من اهتم في الواقع في هذا الجانب والجمع بين اللونين الشيخ عبد الرحمن بن - 00:29:50

استاذ سعدي رحمة الله في كتابه مثلا نور البصائر والآباب تكلم عن مسائل التوحيد والاحكام آآ العقيدة هو الاخلاق في مؤلف واحد وفعل ذلك ايضا في كتابه العقائد الدينية. ولا يكاد يؤلف مؤلفا - 00:30:10

في الاعتقاد الا ويتبعد بذكر محاسن الاعمال ومكارم الاخلاق. فاللي ينتبه لطالب العلم بهذا فان هذا هو وجه آآ المعلم للالول فيتبين به جمال آآ مذهب اهل السنة والجماعة. ثم قال - 00:30:30

انا ها آآ في اي نعم وترك الغيبة والنعيمية والسعيدة. الظاهر مراده بالسعيدة الوشایة يعني السعي بالقالة بين الناس شبيهة بالنعيمية. ايه وقد تكون فيها ما هو اوسع من النعيمية - 00:30:50

نعم ثم قال المشهدین ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس انه استوى على العرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا تتقدم بين يدي الله ورسوله في القول - 00:31:10

ان نقول مستوى بلا كيد وانا بوجه كما قال تعالى ويبقى وجه رب ذي الجلال والاكرام وان له يديه كما قالت كما قال كما قال تجري باعيننا. انه يجيء يوم القيمة هو وملائكته - 00:31:30

كما قال تعالى وجاء رب والملك صفا صفا. وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث. ولم يقولوا الا ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالت المعتزلة ان الله على العرش - 00:31:50

نعم آآ قد صدق رحمة الله في حكايته لمذهب اهل السنة والجماعة وان لهم اه كل ما كل ما جاء عن الله تعالى او جاء عن نبيه صلى الله عليه وسلم اخذوا به. تأمل قوله ولم يقولوا شيئا - 00:32:10

الاما ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو منهج السلامة والعلم والحكمة ان يكتفي الانسان بما رضيه الله تعالى لعباده. لا يتجاوز فيقلو ولا يقصر فيجفو - 00:32:30

بل فيما ذكر غنية وكفاية. ومقنع لكل عاقل. ثم تأمل قوله وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرش بمعنى استولى. ارأيتم؟ الان عامة الشاعرة يقولون ان استوى بمعنى استولى. وهذا امامهم - 00:32:50

ينسب هذه المقالة للمعتزلة. ويبرأ منها. لكن الى الله المشتكى. كان ينبغي اه لمن عظمته واتبعه واحسن الظن به ان يأخذ بما انتهى اليه علمه. وخبرته فهذا هو اخر ما قال. ثم قال - 00:33:10

وقال ايضا ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي سماه الايمان امنوا في اصول الديانة. وقد ذكر اصحابه انه اخر كتاب فقال الحق والسنة قولافضة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون. قيل له قومنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا - 00:33:30

ومن نبينا وما روی عن الصحابة والتابعین وائمه الحديث. ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول ابو عبد الله احمد بن محمد نظم الله وجهه ورفع درجته وانزل مثوبته. قائلون ولما خالف قوله مخالفون - 00:34:10

انه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق ودفع به الضلاله واوضح فيه منهاج وما فيه بدع المبتكرین وسیر الزائفین وشك الشاكين. فرحمه الله عليه من امام مقدم وجليل معظم - 00:34:30

وجملة قولنا انا نقر في الله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا به لله ومما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا

نقول من ذلك شيئا. وان الله - 00:34:50

لا الله الا هو فرض صمد لم يتخذ صائمة ولا ولدا. وان محمداما عبده ورسوله وارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق والدار حق وان الساعة اتية لا رب فيها. وان الله يبعث ما في القبور. وان الله مستو على عرشه - 00:35:10

كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له وجهها كما قال تعالى ويلقى وجه رب ذو الجلال والاكرام وان له كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وان له عينين بلا كيد - 00:35:30

كما قالوا تجري باعيننا وان من زعم ان اسماء الله غيره ان اسماء الله غيره كان ضالا وذكر نحو مما ذكر بالفارس الى ان قال ونقول ان الاسلام اوسع من الایمان وليس كل اسلام - 00:35:50

ونذين بان الله يقلب القلوب بين اسبوعين من اصابع الله عز وجل. وانه عز وجل مطا السماوات كما جئت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال والایمان قوي وعمل يزيد - 00:36:10

ونرقص ونسلم الروايات الصحيحة روایات الصحيحه عن الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. التي رواها رسول الله صلى الله عليه وسلم. الى ان قال نصدق بجميع الروايات التي يثبتها - 00:36:30

النزو الي السماء الدنيا. وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هم مستغفر وسائل وسائل ما نقلوه خلافا لما قالها الحسين ونعود فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين - 00:36:50

ما كان فيها علاه ولا نبتدا في دين الله ما لم يذنب لنا والمال ياذن لنا به. ولا نقول على الله ما لا نعلم. ونقول ان الله يوم القيمة كما قال تعالى صفا صفا. وان الله يقول من عباده كي نشاء كما قال تعالى - 00:37:10

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وكما قال تعالى ثم دنا فتبدلنا فكان قاب قوسين او غدى الى قال وسنحتاج بما ذكرناه من قولنا وما بقى مما لم يذكره. ثم تكلم على ان - 00:37:30

هذا الكلام الذي سمعناه فيه نفس السلف رحهم الله فقد سار على نهجهم واثبت ما اثبته الله تعالى لنفسه واثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم وسار على سنن السلف المتقدمين وثني بين فقرة وفقرة بالتعويض - 00:37:50

على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. في كلام حسن جميل لا مزيد عليه. وليت الاشاعرة يرجعون الى هذه النصوص. ويعتمدوها ويطرحوا ما سواها. ويعتمدوها منهجا. فان هذا هو الحق الذي عليه ان - 00:38:10

النبوة وبهجة الكتاب والسنة وآآ سمت السلف الصالح. هذا الكلام حينما تقارن بينه وبين ما كتبه الاشعري في بعض كتبه الكلامية تجد الفرق البين بين هذا النفس الایماني المطمئن الواضح الجلي - 00:38:30

وبين ذلك الغيش والضبابية والعسر في الكلمات والتراكيب. فرق بين هذا وهذا وهو رحمه الله قد ذكر مسألة القرب فيما مضى وها هنا وصريحها في هذه المسألة وان كان الخلاف فيها محفوظا ان - 00:38:50

قرب المذكور انما هو قرب الله تعالى بملائكته. قربه بملائكته. كما انه ايضا اه قال ها هنا في استدل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. واياضا الخلاف في هذا محفوظ الذي - 00:39:10

يترجح ان هذا جبريل عليه السلام في حينما آآ اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآاه في ليلة الاسراء والمعراج دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحي الى عبده ما اوحى. اي - 00:39:30

فاوحي جبريل الى عبد الله محمد ما اوحى او فاوحي الله تعالى الى عبده محمد ما اوحى. لكن حمل او اسناد الافعال كلها الى جبريل هذا آآ ارجح في نسق الكلام دنا - 00:39:50

تدلى اوحى فتكون كلها مسندة الى جبريل ولا شك ان جبريل ينزل بالوحى من عند الله تعالى فالملهم هو ان الاتبات واضح عند الشيخ رحمه الله. واذا ذكر الصفات الخبرية يقول بلا كيف. وكما نبهناكم ان - 00:40:10

انه لا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. ومن لا يثبت معنى حقيقيا لا يحتاج ان يقول بلا كيف؟ فان الذي يقول بلا

كيف هو الذي يحذر ان يغالي الانسان في الاتبات الى درجة التمثيل؟ فلما اثبتت اليدين واثبت العين - 00:40:30

احترز ان يفهم فاهم ان ذلك على ما هو معهود لدى السامعين. فلهذا قال كيف؟ هذا مراده رحمة الله بقوله بلا كيف ها هنا آآفهذا الكلام كلام طيب من جنس كلام السلف - 00:40:50

في عقائدهم ووصاياتهم. ثم قال ثم تكلم على ان الله يرى واستدل على ذلك. ثم تكلم على ان القرآن المخلوق مستدل على ذلك. ثم تكلم على ما وقع بباب القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا غير مخلوق فرد عليه - 00:41:10

باب في الاستواء على العرش. فقال من قال قائل ما تقولون في سواك؟ قيل لهم ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى. وقد قال الله اليه يصعد الكذب الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال من رفعه الله - 00:41:30

وقال تعالى الاسباب اسباب السماوات موسى واني لاظنه كاذبا. كذب موسى في قوله ان الله فوقها العرش كان العرش فوق السماوات قال امتنتم من في السماء لانه مستو على العرش الذي فوق السماوات فكل ما علا فهو سلام - 00:41:50

نرجو رفعنا السماوات وليس بنا قالوا امتنتم من في السماء يعني جميع السماء وانما اراد العرش الذي وبعد السماوات الا ترى ان الله عز وجل ملك السماوات فقال وجعل القمر فيهن نورا فلم يجد ان القمر - 00:42:30

وانه فيهن جميعا. ورأينا المسلمين جميا يرتفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء. لان الله على العرش الذي فوق السماوات فلولا ان الله على العرش لم يغفلوا ايديهم نحو العرش كما لا يحلونها لا يحطونها الا - 00:42:50

ثم قال فصلوا وقد قال القائلون طيب هذا التقرير صفة الاستواء تقرير بين واضح تجلی به بما استدل به السلف الصالح من الآيات القرآنية ووجهها ومن الاحاديث النبوية ومن ايضا دالة الفطرة من توجيه - 00:43:10

الناس بقلوبهم وايديهم الى العلو في دعائهم لربهم عز وجل. وكذلك ايضا في اه التوجيه معنى السماء فانها اما ان تكون السماء المبنية فتكون بمعنى على وحروف الجر تتناوب كما ذكرنا مارانا وان - 00:43:30

ان يرد بالسماء اه الطرف اي بمعنى العلو فتكون في على على اصل وظعها دالة على الظرفية المقصود ان كلامه هذا في الاستواء موافق تماما لمذهب السلف الصالح. مخالف لما يتناقله آآ - 00:43:50

المنتسبون اليه آآ في منظوماتهم وشروحاتهم في نفي الاستواء. نعم. ثم قال فصل وقد قال من المعتزلة والجمعية والحضورية ان معنى قوله تعالى الرحمن على العرش الرحمن على العرش استوى انه استوى - 00:44:10

وان الله عز وجل في كل مكان وجهدوا ان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء ولو كان كما ذكروه كان لا فرق بين العرش والارض ساما لان الله قادر على كل شيء والارض - 00:44:30

والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم. فلو كان مستويا على العرش بمعنى الاستياء وهو عز وجل المشاريع كلها لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والاقدار لانه قادر على الاشياء المستوي عليها - 00:44:50

واذا كان قادرا على الاشياء كلها ولم يجز الا احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الحشوش والاغنياء لم يجز ان يكون للسوان على العرش بمعنى الاستياء الذي هو عام الاشياء كلها. ووجب ان يكون - 00:45:10

يخص العرش دون الاشياء كلها. وذكر دلالات من القرآن والحديث والاجماع والعقل. نعم اذا القطعة في قضي قول من حرف الاستواء الى الاستياء. وقد ذكر اللوازم الباطلة التي تلزم من قال بهذا القول. ومدارها على ان من زعم ان الاستواء بمعنى الاستياء لزمه - 00:45:30

ان يضيف هذه الصفة الى كل شيء. وان يكون تعالى ذكره وتقدس اه قد اه استوى على الحشوش والاماكن القدرة والشجر والحجر وغير ذلك. وانه لا معنى لتخفيض العرش عن غيره من الاشياء اذا كان الاستواء بمعنى - 00:46:00

الاستياء والقدرة. فلولا ان للاستواء معنى خاص تميز به العرش واختص به. والا كلما كان لذكر العرشفائدة في سبعة مواضع من القرآن العظيم. فقد استعمل الدليل العقلي في نقض هذه الشبهات. وهذه - 00:46:20

الادلة التي ذكرها الاشعري يذكرها جمع من السلف. وقد ذكرها من المتقدمين الدارمي رحمة الله في رده على بشر من رئيس فلم يزال

السلف ينقل بعضهم عن بعض في هذا وربما انقدر لبعضهم من قدر لمن سبقة. فيكون هذا من توارد الأفكار - 00:46:40
نعم. ثم قال باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين. وذكر الآيات في ذلك ورد عنه فمن قوله لا يتسع هذا الموضوع لحكايته
مثل قوله قيل نقول ذلك وقد دلنا عليه قوله - 00:47:00

تعالى من الله فوق ايديهم. وقوله تعالى لما خلقتم بيديه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مسح ظهر ادم بيده
فاستخرج منه ذريته. وقد جاء بخمر مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم. ان الله خلق هذا - 00:47:20

وخلق جنازة بيده وكتب التوراة بيده وغرس خيرك طوبى بيده وليس الجوج في لسان العرب ولا في اهل الخطاب ان يقول القائل
اعملتم كذا بيدي نريد به النعمة. واذا كان الله انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوم - 00:47:40

من كلامها والعقول في خطابها وكان لا يدل في خطاب امير السامعين يقول القائل فعلت بيدي ولا لي به نعمة. بطل ان يكون قوله
تعالى بيده النعمة وذكر كلاما طويلا في تقرير هذا ونحوه. نعم هذا ايضا يتعلق بالصفات الخبرية. الاستواء - 00:48:00

يتعلق بالصفات الفعلية وذكر طريقته في اثباته. ثم ايضا ذكر هذا الفصل في الصفات الخبرية آآ كصفتين كصفة اليدين واثبتهما من
النصوص. ذكر الحديث ان الله مسح ظهر ادم بيده. وهذا الحديث قد حسن بعض اهل العلم وضعفه اخرون - 00:48:20

لكن الآيات تغنى عنه لما خلقته بيدي. وكذا الاحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر اليدين. ثم اه رد على زعم من زعم ان اليدين يراد
بها القدرة او النعمة وان هذا لا تسبيغه لغة العرب ان يقال لها - 00:48:40

خلقت بيدي اي بقدرتني او بنعمتي هذا ممتنع. لا يمكن ان يأتي بصيغة الثنائية اه قال وقال ولا في
عادة اهل الخطاب ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد به النعمة - 00:49:00

والله تعالى خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما من كلامها ومعقولا من خطابها. حتى على تقدير على القول بالمجاز وان اليدين تأتي
معنى النعمة كقولهم لفلان يد عليه فانها لا لا يمكن السيرورة الى المعنى المجازي الا عند امتناع الحمل عن المعنى الحقيقي. فالاصل
في الكلام الحقيقة - 00:49:20

ولا يسار الى حمله على المجاز الا على الامتناع. وهو ما يسميه البلاغيون يسمونه آآ القريب وهنا لو سئلوا ما القرينة التي تحملكم
على نقل الكلام من حقيقته الى مجازه لقالوا لامتناع ذلك - 00:49:50

في حق الله لانه يتربى عليه التشبيه. قل هذا وهم توهمتموه فان هذا اللازم الذي سبق الى اذهانكم ليس لازم فان اليدين المظافة الى
الله تعالى ليست كاليد المظافة الى المخلوق. فكما تثبتون سمعا وبصرا له سبحانه - 00:50:10

يليق به فابتداوا له يدين وعيين تليقان به. فالمتكلم بهذا هو المتكلم بهذا. فللله ما يليق به وللمخلوق ما يليق به فبطلت حينئذ القرينة
التي ادعيتها قرينة ولزم اجراء الكلام على حقيقته وعدم القول بالمجاز - 00:50:30

طيب اه وقفنا على كلام القاضي ابي بكر نقف عند هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:50:50